



الشعار الرسمي للدرس الثامن: خير الدين باشا وأفكاره الإصلاحية (1873 - 1877م)

الدرس الثامن: خير الدين باشا وأفكاره الإصلاحية (1873 - 1877م)

المادة: تاريخ وجغرافيا | الوحدة: التاريخ (الدرس 8) | المستوى: السنة السادسة ابتدائي (تونس)

أهداف الدرس التعليمية والتاريخية □

1. تعرّف شخصية خير الدين باشا التونسي ومساره السياسي وفكره الإصلاحي: فهم مرجعياته وثقافته. 1.المزدوجة
2. تحليل أفكار كتاب «أقوم المسالك في معرفة أحوال الممالك» (1867م): الاستدلال على أهمية الاقتباس الحضاري والعدل.
3. دراسة إصلاحات خير الدين باشا خلال توليه الوزارة الكبرى (1873 - 1877م): تنظيم المالية والأوقاف. والقضاء والإدارة.
4. تقييم تأسيس المدرسة الصادقية سنة 1875م: إبراز دورها التحديثي الخالد في تخريج نخبة الحركة الوطنية. التونسية.

شخصية خير الدين باشا وفكره الإصلاحي وكتاب «أقوم المسالك» (1867م). 1.

يُعدّ خير الدين باشا (المعروف بـ «خير الدين التونسي») واحداً من أبرز قادة الفكر الإصلاحي والتحديثي بتونس والعالم العربي والإسلامي خلال القرن التاسع عشر. ولد في القوقاز وقدم إلى تونس في عهد أحمد باي، حيث التحق بمدرسة باردو الحربية وتدرّج في المناصب العسكرية والسياسية، وتولى رئاسة المجلس الأكبر ووزارة الحربية قبل أن يُعيّن وزيراً أكبر للإيالة التونسية (1873 - 1877م).

تميز خير الدين وثقافته بتجمع نادرة بين التمسك بالهوية الإسلامية والانفتاح الواعي على الحضارة الأوروبية الحديثة. وفي سنة 1867م، أصدر كتابه الشهير «أقوم المسالك في معرفة أحوال الممالك»، والذي وضع فيه النظرية الشاملة للإصلاح؛ حيث دعا إلى ضرورة الأخذ بأسباب التقدم العلمي والتنظيمي من أوروبا مع الحفاظ «على المقومات الإسلامية، مؤكداً أن «العدل والتنظيم هما أساس عمران الدول وازدهار الشعوب



شكل 1: كتاب «أقوم المسالك في معرفة أحوال الممالك» لخير الدين باشا (1867م)

إصلاحات خير الدين باشا في الوزارة الكبرى (1873 - 1877م): الإدارة والمالية. 2.

تولى خير الدين باشا منصب الوزير الأكبر سنة 1873م في ظروف مالية واقتصادية بالغة الحرج والتعقيد إثر إقالة مصطفى خزندار وتفاقم أزمة الديون الأجنبية. وشرع فوراً في تنفيذ برنامج إصلاحي إنفاذي شامل شمل مختلف القطاعات:

- الإصلاح المالي والجبائية: الحد من الاختلاس الفاحش والتلاعب بالأموال العامة، تنظيم استخلاص الضرائب وتخفيض ضريبة المجبة لإراحة الفلاحين، وتنشيط المبادلات التجارية والإنتاج الفلاحي
- إصلاح القضاء والإدارة: تنظيم المحاكم الشرعية والعرفية وتعيين القضاة الكفاءات، وإنشاء مطبعة الدولة وتحديث «الرائد التونسي» كجريدة رسمية لنشر القوانين والمراسيم
- تنظيم الفلاحة والأوقاف: تشجيع غراسة أشجار الزيتون، وإعادة هيكلة جمعية الأوقاف لتسيير واستغلال الأراضي الأحباس لصالح المشروعات الاجتماعية والتعليمية



شكل 2: خير الدين باشا في لباسه الوزاري الرسمي وتجربته الإصلاحية (1873 - 1877م)

الإصلاحات التعليمية والدينية: تأسيس المدرسة الصادقية (1875م). 3.

أولى خير الدين باشا اهتماماً استثنائياً للتعليم بصفته المحرك الرئيسي لتكوين النخبة الوطنية القادرة على إدارة مؤسسات الدولة الحديثة. وفي سنة 1875م، أنشأ بمدينة تونس «المدرسة الصادقية» (نسبة إلى محمد الصادق

باي)، والتي اعتُبرت أول مؤسسة تعليمية ثانوية تجمع بين العلوم الإسلامية واللغة العربية وبين العلوم الحديثة كالرياضيات والفيزياء واللغات الأجنبية

كما قام خير الدين بإصلاح المناهج التعليمية بجامع الزيتونة المعمور وتنظيم أوقافه وتزويد مكتبته بالكتب والمخطوطات القيمة. وقد تخرجت من المدرسة الصادقية أجيال متعاقبة من رواد النهضة التونسية وقادة الحركة الوطنية (مثل علي بلهوان، الطاهر صفر، والحبيب بورقيبة)



شكل 3: تأسيس المدرسة الصادقية بمدينة تونس سنة 1875م

جدول ملخص لأهم إصلاحات خير الدين باشا ومكاسبها 4.

الأهمية والنتائج الوطنية	أبرز القرارات والإنجازات	ميدان الإصلاح
التنظير للحركة الإصلاحية ووضع الأسس الفكرية للتحديث العربي	تأليف كتاب «أقوم المسالك» (1867م) ودعوة للتحديث والعدل وتقعيد السلطة	الفكر والسياسة
تخفيف العبء عن الشعب، تحسين الميزانية، وتأخير مطامع الأجانب	عزل خزندار، الحد من الفساد، تخفيض المجبة، وتنظيم الإدارة	المالية والإدارة

والمحاكم

التعليم والثقافة

تأسيس المدرسة الصادقية (1875م) وتحديث مناهج التعليم وإصلاح الزيتونة

تخريج نخبة متعلّمة ومستنيرة
قادت الحركة الوطنية التونسية

تمارين تقييمية ومبتكرة (مع إجابات نموذجية) 5.

التمرين الأول: ربط الأحداث بالإنجازات التاريخية □

صل بخط كل حدث أو مؤلف في العمود (أ) بما يناسبه في العمود (ب)

1. كتاب «أقوم المسالك» (1867م) ◀ (أ. مؤلف إصلاحى دعا للاقتباس الحضاري والعدل وترسيخ الحرية)
2. المدرسة الصادقية (1875م) ◀ (ب. مؤسسة تعليمية حديثة جمعت بين العلوم الإسلامية والعصرية)
3. فترة الوزارة الكبرى (1873-1877م) ◀ (ج. مرحلة إصلاح مالية وإدارية شهدت حظر الاختلاس وتخفيض المجبة)

الإجابة والتعليل الصحيح: (1 ◀ أ)، (2 ◀ ب)، (3 ◀ ج) □

التمرين الثاني: وضعية تقييمية وتحليل نقد تاريخي □

نص الوضعية: ادعى أحد الباحثين أن «إصلاحات خير الدين باشا كانت موجهة لصالح الأجانب فقط ولم تغد التونسيين في شيء». ناقش هذا الرأي وبيّن أبعاده التاريخية

الإجابة والتحليل التاريخي: هذا الادعاء خاطئ ومغرض؛ إذ إن إصلاحات خير الدين باشا استهدفت بالأساس □ إنقاذ المالية التونسية من الاختلاس، وتخفيض ضريبة المجبة على الفلاحين التونسيين، وتأسيس المدرسة الصادقية سنة 1875م التي خرجت قادة الحركة الوطنية وحافظت على الشخصية التونسية العربية الإسلامية

(SEO FAQ) أسئلة شائعة حول الدرس 6.

س: ما هو العنوان الكامل لكتاب خير الدين باشا ومتى صدر؟

ج: عنوانه الكامل «أقوم المسالك في معرفة أحوال الممالك»، وصدر بمدينة تونس سنة 1867م

س: متى تأسست المدرسة الصادقية وما هي خصائصها التعليمية؟

ج: تأسست سنة 1875م وتجلت خصائصها في الجمع بين العلوم الإسلامية واللغات والعلوم الحديثة

س: ما هي أبرز نجاحات خير الدين باشا خلال توليه الوزارة الكبرى (1873 - 1877م)؟

ج: تنظيم الجباية وتخفيض المجبة، القضاء على اختلاس الأموال، وتحديث الإدارة والقضاء والتعليم

7. خلاصة الدرس المركزة

جسدت التجربة الإصلاحية لخير الدين باشا (1873 - 1877م) أرقى مراحل التفكير التحديثي بتونس؛ حيث نجح في المزج بين الأصالة والأنوار العصرية، وشكلت إنشاؤه للمدرسة الصادقية الحصن الفكري الذي خرج رواد النهضة واستقلال تونس.